يعيشون بيننا صادق الحسن

صادق الحسن

مواليد 1389هـ

مدينة العُمران- الشمالية

شاعرنا صادق محمد معتوق الحسن تَشعرُ وأنت تتحدث معه بالدفء والاطمئنان والارتياح، ملائكي المظهر تلج إلى دواخله من نقاء ابتسامته وصفاء سريرته. له كيمياء خاصة في تعامله مع من حولهِ،حَذِرٌ حد التمنع من التواجد في المناسبات العامة أو مايسمى ب(الظهور)، متوددٌ حد الاندفاع بمن يلتقي به حين خلسة في نسيم فرحٍ أو هجير عزاء.
لَمْ يُشبعْ رغبتنا في التعرف عليه أكثر، فلم نقتنص منه سوى ثلاث قصائد تُظهرُ أن شعره يتركز في المناسبات الدينية والاجتماعية؛ قصيدته يفرضها عليه الموقف حينها، فيلملمُ شتات انفعالاته لينثره على منصة الحدث. كقصيدته "ذاكرة متوجعة" التي كتبها ذات ألم حين هاتفه مدير المدرسة الإبتدائية ليخبره أن ابنه قد قُطعَ جزء من اصبعه.

أيا حسن الوجه يا مطـــمعي وياصبوة الليل في المرتع

أرى فيك نجما ينير الظلام ونجـــــــمة غـــــيرك لم تلمع

وبان ضياؤك حين الشروق
وغررت بالشمس في المطلع

تصابيت نحـــــــوك لم امتنع
بأن تمتطيني وتمشي معي

أو كهذه القصيدة في رثاء المرحوم المهندس محمد أحمد العيسى صاحب الايادي البيضاء الذي ترجل في العام 1427هـ

رحيل في وسط الالم

صدح النشيد ومالت الأحساء
نحو الذي هتفت به الأسماء

نحو الذي خطب النشيد صفاته
وكأن بيض سماته حسناء

وتنفس الصعداء جمع لاهث
وفدوا عليه يحوطهم فقراء

هتفوا بصوت واحد متبسم
هذا الذي يعطي ونحن وعاء

هذا الذي سكب العطاء فضيلة
فهفا الى فيضانه البخلاء

هذا الذي سكنت خواطرنا به
لولاه ما كانت لنا سراء

هذا الذي طعن الخلاف عشية
فتوحدت في شخصه الاراء

هذا الذي ملك الفؤاد بقلبه
ما خالطت أحشاءه شحناء

مذ غاب فارقت المنى احلامنا
وحوت أمانينا دجى ظلماء

يا أنت - أنت – كما نحب وإننا

وسط الشباك بحبكم أسراء

****

أيا حسن الوجه يا مطـــمعي

ويا صبوة الليل في المرتع

أرى فيك نجما ينير الظلام

ونجـــــــمة غـــــيرك لم تلمع

وبان ضياؤك حين الشروق

وغررت بالشمس في المطلع

تصابيت نحـــــوك لم امتنع

بأن تمتطيني وتمشي معي

وكنت كنهر صغير جـــرى

تدفق مأواه من منبعي

ورن بهاتفي صوت حسام

تعالى صليله في مسمعي

فهد بقلبي جـــــبال الأمان

وبت أسير على أربع

وقلت لنفسي وسود الظنون

تمرغ عقلي في أضلعي

تعاليت ربي رفـــــــيقا بـــنا

تلطف بعبدك يا مفزعي

فأنت المـــــــلاذ كريم الندى

تحنن بلطفك في مطمعي

صبي يتمم مهد الصـــــلاة
ويجهر للخالق المبدع

بأن مشـــــــاربه قد روت
صلاته من فيضك المترع

وما إن دخلت ربوع الفنا
بمدرسة المنذر الألمعي

تلقيت طفـــــــلي في مشهد
وجمعت غيظي في أضلعي

فسال نحـــــــيبه في محفل
تناهى مسيله في مدمعي

ورحت أدفق سيل الحنان
على رأسه عاصبا مجزعي

يناديني (بابا) أيا منقذي
أزاحوا باصبعي ذا المقطع

فحرق قلبي جمر البكـــــا
ومنيت أن فارقت إصبعي

وحين الطبيب رأى جرحه
أشارت يداه الى المبضع

وجـــــرع إصبعه إبرة

تزلزل من هولها موضعي

فخاطت يداه على لحمه
وكل جهوده لم ترقع

ومد الي الحبـــــيب يـــدا
فشتت اصبعه مجمعي

ولم تر عيناي مذ ابصرت
كمشهد منظره الأبشع

ففجر منبع أحداقـــــــــــها
وذرفت من جوفها أدمعي

وعفرت سمعي في صوته
فمد أنينه في مسمعي

تذبذب موجه في منـــــتهاه
أريد سماعه لم أسمع

وبلل ثوبي دمع الرجـــــــا
وناديت رب الشفا الأنجع

بأن يذهب السقم عن إصبع
ليحظى بخمسته الأجمع

تختلف القناعات وتتباين الأساليب في عالم الشعر، وتبقى القصيدة وحدها شاهدة على كاتبها؛ من هذه الرؤية ينطلق شاعرنا الأستاذ صادق الحسن ليُثَبتَ حروف قصيدته على صخرة ولائه وحبه لمحمد وآل محمد

زهو الأنوار
تزهو بليلك يا علي الأنوار

وترف بالفرح البهي الدار

لبيك يا من فيه يجتمع العلى
وتحوم تحت سموه الأشعار

لبيك يامن فيه يجتمع النهى
وتفوح من جنباته الأفكار

لا زلت نبعا صافيا في فيضه
تحلو برشف زلالك الاثمار

ولأنت أعلم بالزمان ولحنه
تشدو وتعزف حولك الأوتار

ولأنت اثبت في الوغى لو انها
هجمت على أبطالها فانهاروا

من ذا يقول سواك للناس
اسألوا، عما بدا أني لكم خبّار

من ذا يبارز عمرو ود حينما
هتفت بذاك ملائك أبرار

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
إلاك يا مولاي يابتار

ولأنت إن عفرت خدك في الثرى
عظم الثرى وتكشفت أسرار

يشتار من بصماتها أهل الحجى

حكما ويعظم نحوك الإكبار

وذووا السفاهة بان حمقهم الذي
طفحت بفضح متونه الأخبار

وتيقنوا حين الممات بأنهم
حمقى تلف لحودهم أوزار

ووقفت فانتبهوا لوقفتك التي
ما إن رأوها علتهمُ الأعذار

قالوا صدقت أبا تراب إننا
كنا نكن لكم عدا ونغار

ما أدرك الطاغون غب صنيعهم
حتى اصطلتهم في القبور النار.

الحسن ليس بدعاً في عدم الوفاء لموهبته ففي الأحساء من المواهب الشعرية مالم تصله أقلام المدوينين، أما انشغال في السعيي وراء طلب الرزق أو تواضع مفرط في غير محله يفضي بهم إلى ضمور الموهبة وحرمانهم ومتذوقيهم هذا السُكر الحلا:(لالشِعر).

تُراوده نفسه في كتابة المقالات الأسبوعية، يقرأ للكثير من الكتاب والمفكرين. دَرسَ الكيمياء الحيوية في جامعة الملك فيصل.
عَمِلَ معلماً في مدرسة العمران الابتدائية.